الوحي القرآني في نظر المستشرقين

أ .م .د. جهاد عبد حسين العلواني
م .م .إيمان محمود حمادي العبيدي
قسم التاريخ / كلية الآداب / جامعة الأنبار

الخبير اللغوي / د. صفاء علي الهيتي

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه.

وبعد...

لا ينكر أحد أن المستشرقين قد توافدوا على دراسة الشرق عامة، والشرق العربي الإسلامي خاصة،ووقفوا أنفسهم على دراسة القران الكريم، مصدره وتاريخه وعلومه، ثم ترجموه ترجمات عديدة عبر العصور المختلفة(١)كما درسوا الحديث النبوي الشريف والسيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين .كما أنهم درسوا التاريخ العربي الإسلامي وألفوا في لغته وحضارته، وكتبوا في دوله وأيامه،وحققوا كثيراً من المخطوطات ونشروها في كتب وأبحاث مستقلة،أو في مجلات متخصصة(٢). وهذا جهد نال منا – نحن العرب – الاهتمام، وبين الكثير ارائهم في هذا الجهد، بين ناقد مقوم وبين ساخط متهم لجمهورالمستشرقين بالقصور والتقصير، وسوء النية والطوية، والبعض ذهب الى القول أن جمهور المستشرقين قد اعدوا احكاماً (جاهزة) تتصف بالجور والاعتساف،ووصموالعرب المسلمين، عقيدة وشريعة وتاريخاً وحضارة .

واخطر القضايا – برأينا – التي عالجها المستشرقون وافاضوا فيها الحديث هي قضية الوحي القرآني ؛ لأنها، قضية الوحي، الاساس الذي قام عليه الاسلام عقيدةونظاما ومنهج حياة، فالايمان به إيمان برسالة الاسلام، والتشكيك فيه هدم لهذه الرسالة، وطعن بصاحب الرسالة سيدنا محمد بن عبد الله – عليه الصلاة والسلام – وطعن وتشكيك بكل ما بلغ به عن ربه .

وهذا البحث، لايكتفي بعرض اقوال المستشرقين في الوحي القراني وايرادها فحسب، وانما يناقشها ويبين مراميها وأغراضها المختلفة تبعا لما مثلت من اغراض ومقاصد انطوت عليها ضمائر قائليها من المستشرقين، كما مثلت الخلفيات الثقافية لهم، وما تاثرت به من ظروف عاشها المستشرقون، دينية وتاريخية وقومية ولغوية ...الخ .

وحسب البحث ان يورد المطاعن المشتركةلعدد من المستشرقين، والتي تمثل تشكيكاً بالوحي وتكذيبا له، كما يورد أقوالاً لبعضهم صدقت الوحي وامنت به، لأنهم قد تحلوا بالنزاهة والموضوعية، وقد دفعهم اخلاصهم للبحث العلمي ان يقولوا الحقيقة ويعترفوا بها على رؤوس الاشهاد .

وقد تتبعنا كثيرا من المستشرقين، ودرسنا أقوالهم، ومأثر عنهم في الوحي . وتبعاً لأفكارهم وأقوالهم ونظرياتهم في الوحي، التي لم يستطيعوا اثباتها،وجدنا انهم قد تناولوا الوحي من خلال مسائل معينة قد اعتادوا وألفوا أن يكتبوا فيها ؛ وكانهم قد اتفقوا على الكتابة فيها– على بعد الشقة والزمان فيما بينهم . وقد وجدنا ان الجامع الذي يجمعهم في حديثهم عن الوحي هو هذه المسائل المشتركة فزعموا :

اولاً: ان الوحي نسخ عن النصرانية و اليهودية

ثانياً: ان القران الكريم من تأليف محمد ﷺ

ثالثا: أن الوحي ثمرة من عبقرية محمد ﷺ

رابعا : ان البيئة التي عاشها النبي محمد ﷺواستعداده الذهني والنفسي اوحيا له هذا القران ؛

خامسا : الوحي او الظاهرة القرآنية ثمرة الحالات العصبية والصرع التي كانت تنتاب محمداً .

وقد جعلنا هذه العنوانات الخمس مباحث لهذا الموضوع .

وقد بينا بين ايدينا هذه المسائل الخمس معنى الوحي في اللغة والاصطلاح، كما بينا معنى الوحي عند اليهود والمسيحيين من واقع الكتابات اليهودية و المسيحية .

الوحي في اللغة والاصطلاح

الوحي لغةً :الكتاب والاشارة والرسالة والالهام والكلام الخفي . وكل ماألقيته الى غيرك، واوحى الله الى انبيائه : اشار، واوحى الله اليه : بعثه .(٣)

والوحي اصطلاحاً : ((اعلام الله تعالى من اصطفاه من عباده كل ما اراد اطلاعه عليه من الوان الهداية والعلم بطرق سرية خفية غير معتادة للبشر))(٤) والوحي انواع شتى، منه ما يكون مكالمة بين العبد وربه، كما كلم الله تعالى موسى تكليماً . ومنه ما يكون الهاما يقذفه الله تعالى في قلب العبد المختار على وجه من العلم الضروري لا يستطيع له دفعا (٥). ومنه ما يكون مقاما صادقا كما يجيء فلق الصبح (٦). ومنه ما يكون بوساطة امين الوحي : جبريل –عليه السلام(٧)

وهذا النوع من اشهر الانواع واكثرها،ووحي الله كله من هذا القبيل، وهو المصطلح عليه بالوحي الجلي. قال تعالى{نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ{١٩٣} عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ{١٩٤} بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ{١٩٥}(٨). روى الامام البخاري – رحمه الله تعالى – في صحيحة عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ((ان الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله : كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول ﷺ: احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرص وهو اشد عليَ ، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول . قالت عائشة رضي الله عنها : ولقد رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا))(٩) وفي البخاري ايضا (اول مابدىء به رسول الله ﷺ الرؤيا الصالحة، فكان لايرى رؤيا الاجاءت مثل فلق الصبح))(١٠).

قال القسطلاني(١١)((وليس المراد في حصر الوحي في هاتين الحالتين بل الغالب مجيؤه عليهما . واقسام الوحي :الرؤيا الصادقة، ونزول اسرافيل اول البعثة كما ثبت في الطرق الصحاح . انه عليه الصلاة السلام وكلَ به اسرافيل فكان يتراءى في صورة رجل، وفي صورة دحية (الكلبي) وفي صورته التي خلق عليها مرتين، وفي صورة رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر)).

نزول الوحي على الانبياء و المرسلين

المسلم يؤمن ان الوحي قد نزل على الانبياء والمرسلين من قبل، والذي لا يعتقد بنزول الوحي عليهم يكفر بما نزل على النبي محمد ﷺ . قال تعالى : {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ{٢٨٥}(١٢)، وقال تعالى : {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً{١٦٣}(١٣).

الوحي عند اليهود

لاتذكر المصادر اليهودية تعريفا محدداً للوحي . قال ابن كمونه الإسرائيلي (ت ٦٨٣ هـ) : ((الوحي الذي يأتي الأنبياء ينقسم حسب العقل الى اربعة وجوه ؛ لانه اما يكون في النوم او في اليقظة . وعلى كل واحد من هذه الاقسام قد يصرح به النبي عند الدعوة وقد لايصرح))(١٤) .

الوحي عند المسيحيين

اختلفت الكنائس المسيحية اختلافاً كبيراً في تعريف الوحي او في ماهيته لذا فأنه قد اتخذ عدة صور ، يختلف بعضها عن بعض(١٥)منها :

- الوحي اللفظي او الكلامي : ويعتقد اصحاب هذا الراي ان الله يوعز الى الكتبة فيما يكتبونه حتى الى اختيار الفاظهم(١٦).
- الوحي الجزئي : ويعتقد اصحاب هذا الرأي، ان الكتاب المقدس يحتوي بين طياته على كلمة الله ؛ ولكن ليس كل ما فيه كلمة الله(١٧).
- الوحي او الاعلان التدريجي(١٨).
- الوحي الكامل او الشامل(١٩) .

وللوحي طرق متعددة فقد يجيء عن طريق الاصوات او الاحلام او الرؤية التي تحمل غالبا الرموز والالغاز، وقد يجيء بواسطة – الملاك – او بسماع كلام الله مباشرة(٢٠) ولا يتسطيع الباحث ان يجد مفهوما واضحا محددا للوحي في اليهودية والنصرانية للتناقض الكبير بين الكنائس والمجامع والمدارس المختلفة، نتيجة التحريف في التوراة والانجيل على مر العصور، وما هو مصدر الوحي، أهو روح القدس ام المسيح الابن ام الله الاب ؟ ام ان الثلاثة جميعهم هم مصدر الوحي ؟(٢١)

اولا : هل ان الوحي القرانبي نسخ عن اليهودية والنصرانية ؟

قال موير Muir : ((ان سيف محمد والقران هما اكثر الاعداء الذين عرفهم العالم حتى الان ضد الحضارة والحرية و الحقيقية))(٢٢) .

وذهب فون جرونباوم إلى ان الإسلام ظاهرة فريدة لا مثيل اها في أي دين اخر او حضارة اخرى فهو دين غير انساني وغير قادر على التطور والمعرفة الموضوعية وهو دين غير اخلاقي وغير علمي(٢٣) .

هذا كلام لا مسوغ له، ولا طائل تحته، وهو يقطر حقدا على القران الكريم وعلى الاسلام وعلى نبي الاسلام محمدﷺ ، وهو محض كذب وافتراء، لايدل على منهج علمي سليم في البحث . ونحن كعرب مسلمين، لانريد من المستشرقين ان يدينوا بديننا او يعتقدوا عقيدتنا، فلهم دينهم وعقيدتهم، ولنا ديننا وعقيدتنا ولكننا نطالبهم ان يسلكوا المنهج العلمي في البحث، هذا المنهج الذي يلهجون به سواء في التوصل الى النتائج، بنزاهة وحياد، او في التوصل الى معرفة الادلة والبراهين والوثائق، واستخدامها في بيان القرارات والقناعات المختلفة، بعيدا عن الهوى وحظوظ النفس، مع نزع ما تراكم في القلوب عبر مئات السنين، من عداوات وبغضاء نتيجة اسباب تاريخية ودينية وعرقية ...

فاغلب المستشرقين قد ذهبوا الى ان الوحي قد اخذه النبي ﷺ من الديانتين اليهودية والنصرانية، وان هذا الوحي الذي قد بلغ به الناس ما هو الانسخ من الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد ؛ ونحن اذ نورد نماذج من اقوالهم فلانها تمثل الاقوال الاخرى لبقية المستشرقين وتنوب عنها في تفسير الوحي . فريتشاد بل Richard Bell يزعم ان النبي ﷺ قد اعتمد على الكتاب المقدس، وخاصة على العهد القديم في قسم القصص ؛ الا ان بعض القصص مستمد من مصادر عربية(٢٤) ولكن الجانب الاكبر قد استمد من مصادر يهودية ونصرانية(٢٥). وزعم ان فرصة النبي ﷺ في الحصول على المعلومات في المدينة افضل لوجود جالية يهودية في المدينة(٢٦). فعلى رايه ان النبي ﷺ اخذ القران عن اليهود الموجودين في المدينة وهم يهود بني قينقاع ويهود بني النضير ويهود بني قريظة . وهؤلاء المستشرقون يتخبطون خبط عشواء ؛ وكانهم لايعلمون عن حياة النبي ﷺ شيئا ؛ فكانهم لايعلمون انه ولد في مكة وترعرع فيها، وانزل عليه القران وهو فيها، وظل يدعوا الناس في مكة ثلاث عشرة سنة، ومكة ليست فيها جالية يهودية، فمن اين له ان يتاثر بهم، او ينقل عنهم، او ياخذ منهم ؟

واعجب ماوسعك العجب وانت تقرا لمستشرقين اخرين وهم يقولون ان محمد ﷺ اخذ القران من فم (بحيرا) الراهب . فمستشرقون امثال : بودلي وكزيميرسكي وفييت وسفاري(٢٧) قالوا انه صلى الله عليه وسلم اخذ القران من فم (بحيرا) ومسألة اخذ القران الكريم بل الاسلام كله من (بحيرا)، اثناء مقابلة قصيرة، امر يستدعي العجب ويستحق ان نقف عنده . ونناقش هذه المسألة مناقشة علمية، تستند على وثائق تاريخية وتستند على ادلة عقلية .

اولا : ان قصة اخذ النبي ﷺ القران الكريم بل الاسلام كله من بحيرا الراهب تكلم في صحتها كثير من النقاد والمحدثين رواية ودراية، اورد الندوي(٢٨) قول الترمذي بعد ان روى هذه القصة ((حديث حسن غريب لا نعرفة الا من هذا الوجه)) . ومن رواة هذا الحديث عبد الرحمن بن غزوان، وقد تكلم فيه اكثر اهل صنعة الحديث . واورد الندوي قول الذهبي فيه : كان يروي الاحاديث المنكرة واشدها نكارة الرواية التي جاء فيها قصة (بحيرا)الراهب .

ومما جاء في بعض روايات هذه القصة ... ان ابا طالب بعث مع النبي ﷺ بلال الحبشي ؛ وقد رد هذه الرواية من هذا الطريق ابن القيم الجوزية (٢٩) قال ((وهو من الغلط فان بلالاً لعله لم يكن موجوداً)) وقال الندوي(٣٠) : ((واغرب من هذا ان Carra de vavx الفرنسي الف كتاباً مستقلاً في هذا الموضوع سماه "مؤلف القران" حاول ان يثبت فيه ان (بحيرا)) لقن محمداً ﷺ القران كله في هذا اللقاء وما احسن ما قاله بشرى زخاري((

وموقف اهل الكتاب من القران موقف مضطرب، انهم حين يجدون في بعض اياته ما لا يرضون عنه يقولون : انه من عمل محمد ومن تلقيات تلقاها محمد من بعض الرهبان . وان محمداً سار بقرانه في الطريق الذي يتفق مع تقديره وتدبيره للخطط التي اعدها وعمل لها حسابا في فترة طويلة قضاها في الرياضة والخلوة ومدارسة اهل الكتاب))(٣١) .

ثانيا : وهب ان هذه القصة قد وردت من طريق صحيح فان (بحيرا) لم يزد على ان قال لابي طالب : ((حذر عليه يهود ... فانه كائن لابن اخيك هذا شأن عظيم))(٣٢) .

ثالثاً : ثم من هو (بحيرا) هذا الذي يؤكد المستشرقون انه لقن محمداً ﷺ القران والإسلام ؟انه مجهول الشخصية والمكانة في العلم . فهل يعقل ان غلاماً لايتجاوز عمره تسع سنوات – على الصحيح – واثنى عشر عاما على الاكثر يأخذ القران والإسلام من راهب لايعرفه لا يعرف لغته يلقاه لقاء عابر لا يستغرق وقته الجلوس على مائدة!؟(٣٣)

سبحان الله، هل أخذ محمدﷺ القران الكريم وما ورد فيه من اخبار الماضين وعقائدهم وما ورد فيه من المسائل الدقيقة مثل : نظام الميراث والزكاة، ومافيه من اخبار وحوادث لم تقع الا بعد ثلاثين او اربعين عاما حين اصبحت عظام (بحيرا) نخرة، كانتصار الروم على الفرس(٣٤)، والتبشير بالفتح المبين في صلح الحديبية(٣٥) ودخول الناس في الاسلام أفواجا(٣٦) ...الخ نقول : هل يعقل ان يحدث كل هذا في لقاء لايتجاوز ساعة من الزمان، ومحمد ﷺ الرجل الأمي الذي لايقرأ ولا يكتب، ولم يطلع على كتاب في السياسة او الاقتصاد او الاجتماع او القانون ؟

وزعم مستشرق اخر هو (لوت) الى ان النبيﷺ أخذ فواتح السور مثل : حم والم و طسم ... الخ من اليهود ا زاعما ان هذه السور التي بدئت بهذه الفواتح، مدنية خضع فيها النبي ﷺ لتأثير اليهود(٣٧) . وهذا الكلام يدل على جهلة بالقران الكريم، ونقضه يسير، ذلك ان سور القران الكريم التي بدئت بمثل هذه الفواتح هي تسع وعشرون سورة كلها مكية، وان سورتين منها فقط هما مدينتان : سورة البقرة وسورة ال عمران(٣٨). كما ان الحروف المقطعة في فواتح بعض السور هي لإعجاز، فهذه الاحرف هي احرف عربية تحدى بها الله تعالى العرب وهم اهل الفصاحة والبلاغة والبيان، ان يعرفوا معناها، مع انها تجري في كلماتهم وألفاظهم(٣٩) .

وطلع علينا المستشرق الالماني (رودي بارت) بكتابه " محمد والقران، تاريخ النبي العربي ودعوته "(٤٠) وقد عكف هذا المستشرق على ترجمة القران الكريم حتى اتمها سنة ١٩٦٦(٤١) . والذي يهمنا من كتابه هو تفسيره للوحي الالهي و نضع هذه النقاط كمعالم لرأيه في الوحي :

- فهو يذهب الى البيئة التي ظهر فيها القران الكريم والاسلام كانت بعيدة عن الحياة الثقافية والدينية للعالم الخارجي، ومع هذا – كما يزعم – فالإسلام شقيق لليهودية والمسيحية، اذ انه يقع في إشعاع هذين الدينين الكبيرين، وهذا الوصف وراءه ما وراءه(٤٢) .
- ان النبي ﷺ قد تأثر كثيراً – كما يزعم – بالجالية اليهودية الموجودة في المدينة(٤٣) .
- استقى النبي ﷺ معلوماته عن المسيحية، كما يقول بارت – عن المسيحين في مكة، مع ان هذه المعلومات محددة وناقصة، وفيها من البدع الكثير(٤٤).

وهذا الكلام تنقصه الدقة، ولم يبن على براهين وادلة، وانما هو مجرد ظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا، وهو تخمين باطل . ومع ذلك فنحن نناقش راي (بارت) فنقول :

اولاً : اذا كان (بارت) يؤمن بجواز اتصال الارض بالسماء عن طريق الوحي كما حدث لنبي الله موسى عليه السلام – ونبي الله عيسى عليه السلام فلماذا يكون هذا الوحي حكراً على هذين النبيين الكريمين، ولا يكون لجميع الانبياء والمرسلين ومنهم محمد ﷺ ؟ .

ثانيا : المنصفين من المفكرين والعلماء يقولون ان القران الكريم قد جاء بمعلومات اوسع واشمل من كل المعلومات التي كانت لدى (بحيرا) الراهب وكل النصارى واليهود في بقاع العالم(٤٥) فالقران الكريم صدق الوحي الذي نزل على داود وسليمان وعيسى وبقية الانبياء بل هو مهيمن على هذه الكتب كلها وانه اشار الى التحريف الذي طرأ على كل من التوراة والانجيل، قال تعـــــالى

{ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ }(٤٦) وقال تعالى { وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ{٧٥ }(٤٧) .

ثالثاً : لو كان النبي عليه الصلاة و السلام قد اخذ القران عن اليهود والنصارى عن (بحيرا) الراهب والجالية اليهودية في المدينة، فهل كان يسكت عن ذلك العرب المشركون، الذين ناصبوه العداء، لو عرفوا انه استقى معلوماته من اليهود والنصارى ؟ علماً ان هولاء المشركين زعموا ان الذي يعلم محمداً عبد رومي كان يصنع السيوف في مكة(٤٨) فرد عليهم القران الكريم زعمهم فقال { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَـذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ{١٠٣} }(٤٩) .

رابعاً :القران الكريم يذكر معلومات لبعضها اصل في كتب اليهود والنصارى ؛ ولكن لم يكن محمد ﷺ ولا قومه يعلمون عنه شيئاً، قال تعالى { تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَـذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ{٤٩}(٥٠).

ونقف عند مستشرق اخر هو كيسلنج(٥١) Kissling وهو من انصار دعوى أخذ الاسلام من المسيحية واليهودية، ويزعم ان النبي محمداً ﷺ قد تعرف على ما عند يهود يثرب من دين، كما تعرف (بحيرا) الراهب على المسيحية، وكان نتيجة ذلك انه تمثل هذا كله في نفسه وخرج على الناس يعلن دينه الجديد الذي لفقه من الدينين الكبيرين(٥٢) وتحرز كيسلنج لنفسه، لانه يعلم انه كاذب مفتر، فالقي سؤالاً فيه :

((إذا كان محمد أخذ دينه من اليهودية والمسيحية، فلماذا لم يأخذ بنظرية التثليث المسيحية، التى تعتبر الاساس الراسخ في العقيدة المسيحية ؟))(٥٣) وخرج هذا السؤال ليصور ما يكنه ضميره ؛ لانه يعلم ان الوحي الالهي قد رد على المسيحين تحريفهم ورد عقيدتهم في الثليث { لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ }(٥٤)

واجاب (كسلنج) على السؤال الذي طرحه اجابة غير دقيقة، وغير مقنعة، اجابة تنم عن سذاجة وغفلة وسوء نيته، اجابة تنحصر في (بحيرا) الراهب نفسه فذهب الى ان (بحيرا) لم يكن يفهم نظرية التثليث فهماً جيداً ا بل ان ٩٥ ٪ من المسيحين – كما يقول – لا يفهمون هذه النظرية(٥٥) وعندما شرح (بحيرا) نظرية التثليث لمحمد، لم يستطع ان يفهما لسوء شرحه لـــــــها وبالتالي لم يأخذ بها محمد ﷺ(٥٦) .

ثانياً: هل القران الكريم من تأليف محمد ﷺ

ومما قاله اكثر المستشرقين واكدوه ان القران الكريم هو من تأليف محمد ﷺ فلا نجد مستشرق يتحدث في القران الكريم او الوحي الا قال عنه انه من بنات افكار محمد ﷺ او من وضعه وتأليفه وقال سفاري "ان محمداً اخذ ينظم القران "(٥٧) وقال فرانك فوستر " انه ناثر مبدع أبتكر النثر الفني الادبي"(٥٨) وقبل هؤلاء قال "جورج سيل " في سنة ١٧٣٦ م "اما ان محمداً كان في الحقيقة مؤلف القران، والمخترع الرئيسي له فأمراً لا يقبل الجدل "(٥٩) وقال كارل بروكلمان المستشرق الالماني :

" ان طائفاً تجلى هناك يوماً هو الملك جبريل، على ما تمثله محمد فيما بعد ... بعد ان تكررت الحالات التي ناداه فيها الصوت الالهي ... حتى ظن انه قد سمعه كوحي من عند الله "(٦٠) .

وقال مستشرق اخر هو البريطاني هـ . أ . ر . جيب ان القران " مجموعة خطب القاها محمد طيلة العشرين سنة الاخيرة من حياته، مجموعة اكبرها عبارة عن تعاليم دينيةاو اخلاقية او براهين ساقها ضد خصومه ... وهكذا عبر محمد تلك الاقوال، وتبعه في ذلك جميع مسلمي عصره والعصور اللاحقة، إنها كلمة الله المباشرة، تلاها على محمد الملاك جبرائيل "(٦١) .

ومستشرق اخر يدعى سيمون اوكلي Slmon okley مؤلف كتاب " تاريخ المسلمين" اعتبر القران الكريم " هرطقة لا تطاق "(٦٢).

اما صموئيل مرجليوث يقول في كتابه " محمد وظهور الاسلام" ان الرسول بادعائه الوحي قد ظلل الناس عمداً "(٦٣).

في حين يقول مونيتجري وات ان القران ليس وحياً وانما هو من انتاج " الخيال المبدع" كما يسميه وان القران يعتمد كثيراً على الاخذ من اليهود والنصرانية (٦٤) .

وحتى غوستاف لوبون الذي يعد عند البعض من المنصفين قال في القران قولاً غير منصف : " انه وحي من الله الا انه مفكك واسلوبه خال من الترتيب فاقد السياق، ويسهل هذا عند النظر في كيفية تأليفه، فهو كتب تبعاً لمقتضيات الزمن بالحقيقة، فاذا اعترضت محمداً معضلة اتاه جبريل بوحي يجد حلاً ودون ذلك في القران (٦٥).

والأعجب فان فنسك مؤلف المعجم المفهرس للاحاديث النبوية يزعم ان القران لا يحتوي على خلاصة واضحة للعقيدة الإسلامية، يمكن اتخاذها وصفا مميزا للإسلام، في مقابل الاديان الاخرى(٦٦).

والذي ينغي ان نوضحه أن المستشرقين ينظرون الى نبوة محمد ﷺ نظرة عادية مجردة من الوحي الالهي، بينما يقرون النبوة نفسها لجميع انبياء بني اسرائيل، ويرد على انكارهم للوحي الالهي الذي انزل على النبي ﷺ بما يلي :

اولا : ان القران الكريم تضمن ما جاءت به الكتب السماوية من قبل، فهذا النجاشي حين يسمع من جعفر بن ابي طالب وهو يقرأ شيئاً من القران الكريم من سورة مريم يقول : والله ان هذا الذي تقرؤه والذي انزل على عيسى بن مريم ليخرج من مشكاة واحدة(٦٧) .

ثانياً : لو كان القران الكريم من عند غير محمد ﷺ لما رفع قدر المسيح وموسى الى منزله عالية، بل كان على الاقل يسكت عن المعجزات التي ايدوا بها من الله تعالى (٦٨).

ثالثاُ : بشارات الاناجيل بمحمد ﷺ وقد ذكرها بشرى زخارى وفند الشروح الخاطئة لهذه البشارات(٦٩).

ثالثاً : الوحي والعبقرية

بعض المستشرقين لم يشأ ان يتحدث عن الوحي حديثاً صادقاً، اما خوفاً من أقوامهم، او ظناً بمناصبهم الكبيرة، او خوفاً من محاربة الكنيسة لهم، فراحوا يفسرونه على انه ثمرة من ثمرات العبقرية التي يتمتع بها النبي محمد ﷺ وليس مصدره الله تعالى، ثم انهم اسبغوا عليه من النعوت والاوصاف ما يشترك به مع الاخرين، من عظمه وبطولة وعبقرية، ومع هذا الاعجاب الذي بينه بعض المستشرقين الذين يمكن تسميتهم بالمعتدلين ؛ الا انهم لم يفكروا ان يقولوا الحقيقة في كون هذا الذي نزل على رسول الله ﷺ هو وحي من الله تعالى وهو القران الكريم حجة الرسول ﷺ البالغة ومعجزته الخالدة . ولكن مع كل هذا تظل هذه العبقرية البشرية صلتها بالبشرية والآدمية فقد تتفوق على سائر العبقريات البشرية في جانب، وتتخلف في جانب اخر واذا كان بعض المستشرقين يذهب مذاهب الاعجاب والاطراء في هذه العبقرية فان البعض الاخر يذهب مذاهب القدح والتشويه(٧٠).

والمستشرقون الذي وصفناهم بالمعتدلين بينهم شبه إجماع على تفسير يحللون فيه عبقرية الرسول ﷺ وهذا التحليل يشير :

اولاً : ان النبي ﷺ يتمتع بتكوين نفسي خاص، وتفكير يختلف عن تفكير بني قومه ويختلف في تطلعاته للكون والحياة والإنسان(٧١) يقول (در منغم) " وكان الناظر الى محمد ﷺ يشعر بأنه وهو الموهوب، خلق للقيادة ولياطاع طاعة عمياء "(٧٢) .

ثانياً : ان عبقرية النبي ﷺ مزيج من العبقريات، فهناك عبقريات تمتع اصحابها بنسيج نادر من العبقرية الإنسانية، ومع هذا فان هذه العبقريات محاطة بالاخطاء والعثرات، اما عبقرية النبي ﷺ فضلاً عن كونها مزيج من العبقريات، فهي شاملة بمعالجتها للوقائع والاحداث .

ومع كل هذا الاطراء والمديح لشخصية النبي ﷺ فانه ما زال هناك بون شاسع بين المستشرقين وبين الحقبقة . فلم يقل الكثيرون منهم هذه الحقيقة أي حقيقة الوحي فهم يقتربون منها ؛ ولكنهم يهربون من قولها واوضح دليل على ما نقول هو (توماس كارليل) الانجليزي واننا نعرض من اقواله ثلاثة لنعلم رايه في الوحي :

- "اذا نظرت الى كلمات العظيم شاعراً كان او فيلسوفاً او فارساً او ملكاً آلا تراها ضربا من الوحي "؟(٧٣) .
- " والقران لو تبصرون ما هو الاجمرات ذاكيات قذفت بها نفس رجل كبير النفس بعد ان اوقدتها الا فكار الطوال في الخلوات الصامتات، وكانت الخواطر تتراكم عليه بأسرع من لمح البصر، وتتزاحم في صدره حتى لا تكاد تجد مخرجاُ "(٧٤).
- ورفع كارليل شكسبير الشاعر على محمد النبيﷺ حيث قال عن شكسبير بأنه شخص بشري عادي وهب خصائص لا تبارى وصفات لم يبلغها محمد ﷺ!(٧٥).

ففي القول الأول يعد كارليل الشاعر والفيلسوف والفارس والملك ممن بلغوا مرتبة التفوق والعظمة والبطولة مثل الانبياء الذين يوحى اليهم، فهو يساوي العظمة والعبقرية بالنبوة والرسالة، وهو قول ساقط لا قيمة له ؛ لان النبوة والرسالة اصطفاء الله واجتباء { اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ }(٧٦) مهما تعظم العبقرية في شخص فهي قطرة في بحر النبوة، ثم يقول كلاما مؤداه ان النبي محمد ﷺ غير معصوم والعصمة للّه(٧٧) في حين يعتقد المسلمين ان رسولهم ﷺ وجميع انبياء الله ورسله معصومون عن فعل الكبائر ومما يؤيد ما ذهبنا اليه ان (كارليل) يقول عن نبي

اللّه داود عليه السلا م انه ارتكب افظع الجرائم وابشع الاثام(٧٨) ولا ندري كيف يكون نبيا وهو قد ارتكب افظع الجرائم وابشع الاثام ؟ .

وقوله الثاني بشان القران الكريم متهافت، فالقران الكريم عنده ليس وحياً الهيا انما هو افكار في خلوات صامتات تتراكم وتتزاحم في صدر محمد : فهل القران الكريم افكار وسوا نح و خواطر جالت بصدر النبي ﷺ، ام هو وحي الهي ؟ .

وفي قوله الثالث يسقط (كارليل) سقوطاً مريعا ويكشف عن خبيئة نفسه وما يكنه ضميره فيرفع (شكسبير) فوق قدر محمد ﷺ ومقامه لما تمتع به (شكسبير) من خصائص لا تبارى، لم يبلغها محمد ﷺ على حد زعمه .

وهكذا ينظر المستشرقون ممن كانوا على شاكلة (كارليل) الى النبي محمد ﷺ على انه عبقري من العباقرة وبطل من الإبطال، وما ذلك الاليصدفوا عن الوحي القراني، فهل مازال بعض المسلمين يظنون بـ (كارليل) خيرا . ويعتقدون انه قد ادى النبي محمد ﷺ حقه وقدره في كتابه الابطال وعبادة البطولة ...؟

رابعاً : هل القران ابن البيئة وعزيمة تبلورت ؟

قال هنري جبH.A. Gibb في كتابه : المذهب المحمدي : " ان محمداً صنعته بيئته الخاصة بمركزها الثقافي والديني والتجاري وبحكم مركزها بين العالم وصلتها بإرقى شعوبه "(٧٩).

اما جاستون فييت وسفارى وكزيمرسكي فقالوا يفسرون الوحي بانه عزيمة تبلورت ورأي انقدح في قلب النبي فصدر عنه في حالة انفعال بالغ وتحمس شديد بحيث لم يكن يستطيع ان يعتبره غير وحي انطقه اللّه به. قال عبد المتعال الجبري : " وهذا قول ساقط، لاننا جميعا نصادف كثيراً انقداح اراء في قلوبنا، وارادات مصممة لما نعزم عليه، ولكن لا يقوى هذا ان يكون كالقران، لافي بلاغة لفظ، ولا في رائع معنى، ولا في امساك بمجامع القلوب ... وقد خبره قومه بحاستهم اللغوية، واحسوا بالفرق بين القران وبين غيره "(٨٠) .

وهناك شبهة اخرى من شبهات التغريب اشار اليها انور الجندي بل عدها من اخطر ما ذهب اليه المستشرقون والمبشرون، وهي انهم فسروا الوحي على انه انطباع في نفس محمدﷺ نشأ من تأثير البيئة، وان القران الكريم هو فيض من العقل الباطن وليس وحيا ألهيا . اعتمادا على القول بعبقرية محمدﷺ والمعيته وصفاء نفسه(٨١) .

والذي اوقعهم بهذا التخليط الفاحش هو جهلهم باللغة العربية وعجزهم ان يفرقوا بين ايات القران الكريم وكلام الرسول ﷺ وايات القران الكريم موحي بها من اللّه تعالى بمعانيها والفاظها، اما حديث رسول اللّه ﷺ وانه وان كان معناه موحى به من اللّه ؛ الا ان لفظه للرسول ﷺ ، وقد فرق العرب المخاصمون للقران الكريم بين كلام الرسول ﷺ وبين ايات القران الكريم،نظراً لفصاحتهم وبلاغتهم .

خامسا : الحالات العصبية والصرع وعلاقتهما بالوحي التلهي

ذهب بعض المستشرقون مذهباً بعيداً في الافتئات على الحقيقة ففسروا الوحي الالهي على انه ثمرة مرة نظراً لما كان ينتاب محمداً ﷺ من الحالات العصبية والصرع قال شبر نجر :

((ان الحالات العصبية التي كانت تنتاب النبي — قد ورثها عن امه بسبب الرؤى التي كانت تراها امنه اثناء حملها، وما هي الا من قبيل الخرافات))(٨٢).

ولكن ما علاقة الرؤى التي كانت تراها امنه بالحالات العصبية التي كانت تنتاب النبي ﷺ كما زعم (شبر نجر)

وهل من المستبعد ان ترى (امنة) في نومها من يقول لها انك حملت بنبي هذه الامة ...؟ .

وما علاقة رؤيا (امنة) بمرض ابنها ؟

وكيف يصفه بالمرض وهو الانسان المتفوق في حكمته وقيادته وعبقريته وذهنيته المتوقدة وشخصيته الفذة، كما اثبت له ذلك المستشرقون انفسهم فقالوا انه بطل وقائد وعبقري كما ذكر ذلك (كارليل) وغيره من المستشرقين .

اما جوستاف فيل، صاحب كتاب " محمد النبي " فيقول ان ما ينتاب محمد يشبه الحمى، وما كان يسمعه من صوت كصلصلة الجرس ليس وحياً، وانما هو نوبات صرع والهستيريا معاً(٨٣) .ويقول نولدكه في كتابه " تاريخ القران" ان محمد كان تحت نوبات عنيفة من الانفعال جعلته يظن انه يتلقى وحياً(٨٤) .

وذهب بعض المستشرقين ابعد من ذلك في التجني وظلم الحقيقة ففسروا الوحي على انه ثمرة لما كان ينتاب محمداً ﷺ من حالات الصرع .. ذكر هيكل(٨٥) عن بعض المستشرقين ان اعراض الصرع كانت تبدوا عليه، فيغيب عن صوابه، ويسيل منه العرق، وتعتريه التشنجات، وتخرج من فمه رغوة، حتى اذا افاق من نوبته تلا على المؤمنين به مايقول وحي الله اليه، وللرد على هذه الفرية نقول :

اولاً : ان الوحي ينزل احياناً على النبي ﷺ وهو في تمام اليقظة، كما حدث في نزول سورة (الفتح) وهو عائد الى المدينة بعد صلح الحديبية(٨٦).

ثانياً : ان تصوير ما كان يبدو على النبي ﷺ في ساعات الوحي على هذا النحو خاطىء من الناحية العلمية، فنوبة الصرع لا تذر عند من تصيبه أي ذكر لما مر به اثناء النوبة ولا يذكر شيئاً مما حل خلالها، لان حركة الشعور والتفكير تتعطلان عنده تماماً، في حين ان النبي ﷺ اثناء الوحي تنتبه حواسه ويذكر ما يتلقاه، وما يتلوه بعد ذلك على اصحابه(٨٧) .

ثالثاً : وعلم الطب يرد على المستشرقين فقد رد طبيب عربي هوالدكتور يحيى طاهر استاذ الامراض العصبية بكلية طب جامعة القاهرة، على الذين يفسرون الوحي على انه (نوبات من الصرع) تعتري النبيﷺ .

((ان النوبات الصرعية ليست نوبات نفسية، ولكنها ناتجة عن تغيرات فسيولجية وعضوية في المخ يفقد المريض معها شعوره، اما الاحلام والهلوسات، التي تمر بذهن المريض في اثناء النوبة الصرعية فما هي الا تنبيه لذكريات قديمة مرت بالانسان او فكر فيها، ثم حفظت في ثنايا المخ، وتتكرر هذه الاحلام والهلاوس بتكرار النوبات بشكل واحد))(٨٨) .

ومع كل ما قدمنا من نماذج لمستشرقين تناولوا الوحي القراني الذي هو قوام الحياة الروحية والعقيدة والتشريعية للمسلمين، تنكبوا الصراط وحادوا عن النزاهة والمنهج العلمي ؛ الا ان هناك مستشرقين قالوا الحقيقة في الوحي وبينوا انه وحي الله المنزل على نبيه ومصطفاه محمد ﷺ، فالدكتورة (لورا فيشياغلري) اوضحت ان معجزة الاسلام الكبرى هي القران الذي لاسبيل الى محاكاته، فكيف يكون هذا الكتاب المعجزة من عمل محمد وهو العربي الامي(٨٩)؟ ومستشرقون نصارى، قادهم البحث العلمي الصحيح في الوحي الى الحقيقة فاعلنوها على رؤوس الاشهاد،بل انهم اعتنقوا الاسلام، وراحوا يدافعون عنه بالسنتهم واقلامهم مثل اتين دينيه واسلم ليوبولد فايس وسمى نفسه (محمد اسد) وقد الف ثلاث كتب : الطريق الى الكعبة والاسلام على مفترق الطرق والاسلام والسياسة وقد طبعت هذه الكتب عدة طبعات وهي معروفة يتداولها الناس .

واسلم المفكر الفرنسي المعروف روجيه غارودي، كما اسلم المصري ابراهيم خليل احمد هو واولاده الاربعة في ٢٥ / ١٢ / ١٩٥٩، وقد الف كتابه : المستشرقون و المبشرون في العالم العربي والاسلامي(٩٠) وهو كتاب قيم فضح فيه خطط واساليب المستشرقين والمبشرين في ديار المسلمين .

وخاتمة القول في موضوع الوحي القراني عند المستشرقين، ان اكثرهم كما قدمنا يفسرون الوحي الذي انزل على سيدنا محمد ﷺ تفسيرات غريبة، لا تتصل بحقيقته من قريب او بعيد فهم بين قائل ان النبي ﷺ اخذه عن اليهود والنصارى وقائل انه من تأليفه ونظمه، اوحت له به عبقريته والبيئة التي عاشها واستعداده الذهني والنفسي لهذا التأليف والنظم، وقائل اخر — ويا بؤس ما قال — ان هذا الوحي هو نتيجة ما كان ينتاب النبي ﷺ من صرع واضطرابات نفسية وحالات عصبية ؛ .

نتائج البحث

ومن النتائج التي توصل اليها البحث

- ان الحقيقة قد غابت عن أقوال المستشرقين، او قل قد غيبها المستشرقون .
- لم يستطيع المستشرقون ان يتحرروا من حقدهم وأفكارهم السابقة، ومشاعرهم الطاغية فاتوا باحكام (جاهزة) وقد صاغوها من جديد على وفق خلفياتهم الشفافية والفكرية، وقد تاثرت بدوافعهم التاريخية والدينية التبشيرية والاستعمارية، كرهاً للاسلام ولنبي الاسلام .
- غربة المستشرقين عن اللغة العربية والقران الكريم، وجهلهم بالتاريخ الحضاري للعرب والمسلمين، اضافة سببا اخر في ابتعادهم عن الدقة المطلوبة في البحث والفهم، فجاءت تفسيراتهم للوحي وغيره من مفاهيم الاسلام قاصرة، يشوبها الخطا والزلل .
- ان جمهور المستشرقين يعتمدون الشاذ والغريب من الاقوال، ويتخذونها ادلة وبراهين يعتمدون عليها في اصدار احكامهم، وهي اراء باطلة، وكل مابني على باطل فهو باطل .
- ان بعض المستشرقين، مرسوم لهم من قبل دوائرهم وجمعياتهم ووزاراتهم ان يسيروا في ذات الاتجاه الذي عين لهم ان يسيروا فيه، فهم ليسوا احراراً في بحوثهم ؛ وبذلك جاءت النتائج مجانبة للحقيقة والصواب .

الهوامش

(١) البنداق، محمد صالح، المستشرقون وترجمات القران الكريم، ط٢، دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣، ص١٥٣ وما بعدها .

(٢) ا. ج آ. اربرى، المستشرقون البريطانيون، تعريب محمد الدسوقي النوبهي، لندن، ١٩٤٦، ص٤٩ وما بعدها .

(٣) الرازي، محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١، مادة(وحي) . الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، المؤسسة العربية للطباعة، بيروت (بدون تاريخ)، مادة (نبر) .

(٤) الزرقاني، محمد بن عبد العزيز، مناهل الفرقان في علوم القران، ط٣، مصر، (بدون تاريخ)، ج١، ص٥٦ .

(٥) م .ن، ج١، ص٥٧ .

(٦) م .ن، ج١،ص٥٧.

(٧) م .ن، ج١، ص٥٧.

(٨) سورة الشعراء، آية ١٩٣، ١٩٤ .

(٩) البخاري، محمد بم اسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، مصر، (بدون تاريخ)، ج٢،ص٤٥٣ .

(١٠) م .ن، ج٢،ص٤٥٣ .

(١١) شهاب الدين احمد بن محمد (ت ٩٢٣هـ)، ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري، بيروت (بدون تاريخ)، ج١، ص٥٩ .

(١٢) سورة البقرة، اية ٢٨٥ .

(١٣) سورة النساء، اية ١٦٣ .

(١٤) ابن كمونة الاسرائيلي، تنقيح الابحاث لملل الثلاث، ص٥٠ .

(١٥) يزدين، حميد عادل، تدوين الكتب المقدسة، التوراة، الانجيل، القران، رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية الشريعة – جامعة بغداد، ١٩٨٥، ص١٣ .

(١٦) م .ن، ص١٣ .

(١٧) م .ن، ص١٣

(١٨) م. ن، ص١٣

(١٩) م .ن، ص١٣

(٢٠) البهنام،بولس، البنفسجية الذكية في خلاصة التعاليم المسيحية للعائلات والمدارس الارثدوكسية، الموصل، ١٩٤٦،ص٧ –٨ .

(٢١) يزدين، تدوين الكتب المقدسة، ص١٥ .

(٢٢) زقروق، محمود حمدي، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ط٢، قطر، ١٤٠٤هـ،ص١١٧ .

(٢٣) م .ن، ص١١٧ .

(٢٤) م .ن، ص٨٤ .

(٢٥) م .ن، ص٨٤ .

(٢٦) م . ن، ص٨٤ .

(٢٧) الجبري، عبد المتعال محمد، السيرة النبوية وأوهام المستشرقين، مكتبة وهبة، مصر (بدون تاريخ)، ص٥٨ .

(٢٨) ابو الحسن علي الحسني، السيرة النبوية، ط٣، دار الشروق، السعودية، ١٩٨١، ص٨٩ .

(٢٩) شمس الدين ابو عبد الله بن بكر بن ايوب، زاد المعاد في خير هدي العباد، بيروت، ج١، ص١٧ .

(٣٠) السيرة النبوية، ص٩٠ .

(٣١) ميخائيل، بشرى زخاري،محمد رسول الله (هكذا بشرت به الاناجيل)، ط٢، عالم الكتب، القاهرة،(بدون تاريخ)، ج١ –١٧ .

(٣٢) ابن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري(ت ٢١٣هـ)، السيرة النبوية، تحقيق، طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٥، ج١، ص١٦٧ .

(٣٣) الندوي، السيرة النبوية، ص٩٠ .

(٣٤) الزمخشري، جار الله محمود بن عمر(ت٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر،(بدون تاريخ)، ج٣، ص٢١٤ .

(٣٥) الزمخشري، الكشاف، ج٣، ص٥٤١ .القرطبي،محمد بن احمد (ت٦١٧هـ)،الجامع لاحكام القران، ج١٦، ص٢٦٣ .

(٣٦) ابن هشام، السيرة النبوية (احداث سنة٩ هـ المسماة بسنة الوفود)، ج٤، ص١٥٢ .

(٣٧) زقروق، الاستشراق، ص٨٤ .

(٣٨) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)، الاتقان في علوم القران، دار الندوة الجديدة، بيروت، (بدون تاريخ)، ج١، ص١٠ .

(٣٩) م . ن، ج٢، ص١٢ .

(٤٠) اعيد طبع الكتاب سنة ١٩٦٦ عن دار كولهامر الالمانية، زقروق، الاسلام في الفكر العربي، ط٣، دار القلم، الكويت، ١٩٨٦، ص٦٢ .

(٤١) م . ن، ص٦٢ .

(٤٢) م . ن، ص٦٧ .

(٤٣) م . ن، ص ٦٨ .

(٤٤) م . ن، ص٦٨ .

(٤٥) م . ن، ص٧١ .

(٤٦) سورة النساء، اية ٤٦ .

(٤٧) سورة البقرة، اية ٧٥ .

(٤٨) الزمخشري، الكشاف، ج٢، ص٤٢٩ . القرطبي، احكام القران، ج١٠، ص١٧٧ .

(٤٩) سورة النحل، اية ١٠٣ .

(٥٠) سورة هود، اية ٤٩ .

(٥١) هو الدكتور كسلنج كان، استاذ بجامعة ميونخ بالمانيا في اواسط الستينات، زقروق، الاسلام في الفكر الغربي، ص٧٠ .

(٥٢) م . ن، ص٧٠.

(٥٣) م . ن، ص٧٠.

(٥٤) سورة المائدة، اية ٧٣ .

(٥٥) زقروق، الاسلام في الفكر الغربي، ص٧٠ .

(٥٦) م .ن، ص٧٠.

(٥٧) الجبري، السيرة النبوية، ص٨٤ .

(٥٨) م .ن، ص٨٤ .

(٥٩) زقروق، الاستشراق، ص٨٣ .

(٦٠) بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة : د.نبيه امين فارس، ميز البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت (بدون تاريخ)، ص٣٦ .

(٦١) هـ . أ .رجيب، الاتجاهات الحديثة في الاسلام، ترجمة : هاشم الحسيني، دار الحياة، بيروت، ١٩٦٦، ص٢٧ –٢٨ .

(٦٢) غراب، احمد عبد الحميد، رؤية اسلامية للاستشراق،الرياض، (بدون تاريخ)،ص٣٦ .

(٦٣) م . ن، ص٣٨ .

(٦٤) وات، مونتيجري، محمد النبي ورجل الدولة،اكسفورد، ١٩٦٤ م،ص٥٤ .

(٦٥) خضر،احمد ابراهيم، الاسلام والكونجرس، مجلة المجتمع، الكويت، العدد ٩١٧، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩ م، ص٤٥ .

(٦٦) فنسنك، العقيدة الاسلامية نشأتها وتطورها التأريخي، ط٢، كامبردج، ١٩٦٥ م،ص٧٦ .

(٦٧) ابن هشام، السيرة النبوية،ج١، ص٢٩٠ .

(٦٨) بشرى زخاري، محمد رسول الله، ص٢٣ .

(٦٩) م . ن، ص٦٢ وما بعدها .

(٧٠) حمدان،نذير، الرسولﷺ في كتابات المستشرقين،دار المنارة، جدة، (بدون تاريخ)ص٥٠ .

(٧١) م . ن، ص٥١ .

(٧٢) م . ن، ص٧٢.

(٧٣) كارليل، توماس، الابطال، عربه : محمد السباعي، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٢، ص٥٧ .

(٧٤) م . ن، ص٨٥ .

(٧٥) صدقي، محمود محمد، النبوة والعبقرية، مصر، ١٩٥٥، ص١٩ .

(٧٦) سورة الانعام، اية ١٢٤ .

(٧٧) كارليل، الابطال، ص٥٨ .

(٧٨) م . ن، ص٥٩ .

(٧٩) الجبري، السيرة النبوية، ص٨٨ .

(٨٠) م . ن، ص٧٣ .

(٨١) الجبري، السيرة النبوية، ص١٣٥ . نقلاً عن شبهات التغريب، ص٣٨٤ .

(٨٢) دار المعارف الاسلامية، ج٢، ص٦٢٩ –٦٣٠ (مادة امنة) .

(٨٣) غراب، رؤية اسلامية، ص٣٨.

(٨٤) م، ن،ص٣٨ .

(٨٥) هيكل، محمد حسين هيكل، حياة محمد، ط٣، (بدون مكان طبع ولا تاريخ)، ص٣٥ –٣٦ .

(٨٦) انظر تفسير سورة الفتح عند القرطبي، الجامع لاحكام القران، ج١، ص٢٦٠ .

(٨٧) هيكل، حياة محمد، ص٣٦ .

(٨٨) الجبري، السيرة النبوية، ص٧٧ .

(٨٩) حمدان، الرسول في كتاب المستشرقين نقلاً عن كتاب الاسلام والثقافة العربية، ص٣٠٥ .

(٩٠) قامت بنشر الكتاب، مكتبة الوعي العربي في مصر، ١٩٦٤ م .